

## لرميه موظفيه بقناني الحبر وأصص الأزهار

## سندرسن طبيب العائلة المالكة ينتقد المندوب السامي

عبدالكريم علي الوائلي

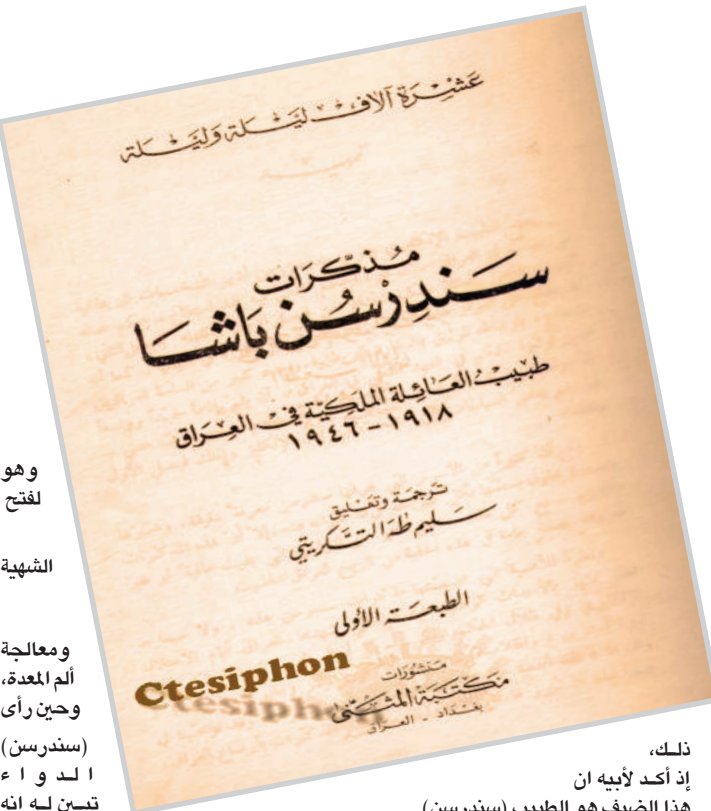
هنري سندرسن.. طبيب العائلة المالكة من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٤٦، أطلع على الكثير من الأسرار، ولعب دوراً بارزاً في رسم بعض السياسات التي انتهجت خلال الحكم الملكي في العراق. يقول الأستاذ عبد الرحمن منيف في كتابه (العراق هوامش من التاريخ والمقاومة) إن كل ما يعرفه سندرسن عن العراق هو ما أخذه من التوراة. فالعراق كان المكان التقليدي لجنات عدن وعلى أرضه وقعت مغامرات النبيين نوح و يونس (عليهما السلام) ومدينة أور هي المدينة التي ولد فيها النبي ابراهيم (عليه السلام). لكن ما كاد يصل إلى البصرة حتى بدأ يحثف عالمنا ساحراً وغريباً ومختلفاً.. لم يخل سندرسن اقامته في البصرة. إذ بعد فترة ركب سفينته منجها إلى بغداد ليصل بعدها بثلاثة أيام.. وفي هذه الفترة بالذات وصل بيرسي كوكس الذي عين حاكماً للعراق الذي يعد من أهم الشخصيات التي كان لها دور في هندسة هذا البلد وترتيب أوضاعه. لم تثر سوى فترة قصيرة بعد وصول سندرسن إلى بغداد الإودعي إلى الانضمام لزمرة الحاكم المدني.. وبسبب مرض

الطاعون الذي أصاب بعض مناطق العراق فقد نقل الطبيب سندرسن إلى منطقة الحلة لمقاومة هذا المرض هناك. ولما كان مثل هذا التعيين يتطلب معرفة اللغة العربية. فقد بدأ الطبيب يتلقى دروساً لتعلم هذه اللغة عن طريق معلم يهودي موثوق به. أما عن دور برسي كوكس وما بذله من أجل اقامة شكل من الحكم يلائم دولة عربية حيث يقول طبيب العائلة مشيدا بدور (المس بيل) انها واحدة من أعظم الذين نشطوا في الدعاية لتتويج الملك فيصل. وبعد ان انتهى مرض الطاعون.. أعيد الطبيب سندرسن إلى بغداد وعين مديراً لمستشفى (العزل) لمواجهة وباء (الجدرى) وصادف خلال هذه الفترة، تعرض الملك فيصل الأول (لوعكة) وطب من الطبيب (سندرسن) ان يذهب إلى الملك فيصل ويشخص حالته وقد فعل. لكن منذ اللحظة التي التقى فيها الملك فيصل الأول قامت بينهما علاقة أخذت تتوطد بمرور الأيام.. وظلت هذه العلاقة لحين وفاة الملك.. لقد أصبح سندرسن بعد هذا اللقاء الطبيب الخاص بالملك والعائلة المالكة.. واصبح يعامل هو وزوجته، وكأنهما من أفراد العائلة المالكة وبرغم متانة العلاقة إلا

الاشارة والتبجح، يقول الطبيب سندرسن: كان يضرب موظفيه بقناني (الحبر) كدليل على عدم رضاه.. حيث قالت زوجة (دويس) والقضايا العامة، وما يجب ان يفعل من أجل النهوض بالدولة.

تعرض فيصل الأول لآلم مفاجئ ذات ليلة، وحين فحصه الطبيب (سندرسن) تبين ان ما يشكو منه جلالته هو التهاب الزائدة الدودية، وان اجراء عملية لاستئصالها ضرورة قصوى. وقد هيئت احدى غرف

الغرف لاجراء العملية وبرغم الهمسات واختلاف تشخيص ما يشكو منه الملك فقد أقرت العملية وتكلت بالنجاح. بعد هذه العملية توقفت العلاقة أكثر من قبل بين الملك وسندرسن.. وعن خلال الموقع الذي يحتلته هذا الطبيب تكوّنت له علاقات، وأطلع على الكثير من الأسرار، والخفايا، كما ان هذا القرب اليومي من مركزي القرار الملك وبيبرسي كوكس مكّنه من ان يقوم بهمسات خطيرة.. لم تطل اقامة برسي كوكس مندوبا ساميا إذ حل محله في هذا الموقع (هنري دويس) وبرغم المظهر الناعم واللطيف للمندوب السامي الجديد، إلا انه كان يتميز بالعصبية وسرعة



وهو

لفتح

الشهية

ومعالجة

الم المعدة،

وحيث رأى

(سندرسن)

الدواء

تسين له انه

مسكن،

ولما

أبلغ الأمير عبدالله قام الأخير باتلاف

كل ما لديه من مخزون هذا الدواء، أمام عدد

من الناس مستغفرا ربه عن هذا الذنب؛

فأعطاه الأمير عبدالله دواء تعود استعماله،

ذلك،

إذ أكد لأبيه ان

هذا الضيف هو الطبيب (سندرسن)

وسبق ان زاره وحين سأل الأب عن (فيلبي)

فقال له انه مات.. فرد الحسين وقد عاد اليه

السور.. الحمد لله.. ومن جملة ما وقع في

هذه الزيارة ان عثمان ان مرض الملك علي،

فأعطاه الأمير عبدالله دواء تعود استعماله،

## شارع في الذاكرة

## شارع المعارف

شارع المعارف بثورة مشعة للمعرفة والثقافة ومنذ رجباً للمثقفين وطلاب الحرف والقيم والقرطاس.. ولعمري أنه قد استحق ذلك الاسم كما يستحق إعادة إليه كإسم على خير معنى... شارع المعارف .

تعود الى بيت القصيد في حديثنا هذا.. والأهو الجدوى من تبديل اسمه العبر عن جوهره الى تسميته الحالية (شارع التربية) تناغما مع تبديل اسم الوزارة ومديرياتها من (المعارف الى التربية) بعد عام ١٩٦٣.. وكان الأيام

قد عادت لتستعيد حكاية الأستاذ سعيد ملكي ولكن مع أستاذ جليل آخر هو الأستاذ (أحمد النازك) الذي كان يتردد على مكتبته في

مديرية معارف لواء العمارة الى أن تكتفي بها واصبح يدعى من قبل جميع العماريين أنذاك بـ (أحمد معارف).. ان الخوض في حكاية الأستاذ أحمد معارف لا يحتاج الى اسهاب فهي مشابهة لحكاية الأستاذ سعيد ملكي حيث بقي اسمه كما هو (أحمد معارف) ولم يتغير ولم يتناه

أي من أبناء العمارة يوماً ما بـ (أحمد تربية) ولم يصدر بحقه تغيير اسمه الى (م. سوم جمهوري) أو قرار من أحد مجالس قيادة (الثور.. أت) أو مجالس (البه.. البهات) السابقات. والآن ومن أجل إعادة الفروع الى الأصول أنشد السيد محافظ العمارة ومجلس المحافظة وأهاليها الكرام جميعاً ان يعيدوا النظر في تسمية هذا الشارع التراثي الرشيق ويعيدوا إليه اسمه العتيق (شارع المعارف) والغناء تسميته بشوارع التربية . فأهالي مدينتي

الأفاضل ليسوا بحاجة الى تربية بقدر احتياجهم الى المعرفة فلا تربية ممن دون معرفة.. وليس هنالك من شخص واحد أو مجموعة أو شعب أو أمة وصلت الى تمام المعرفة... فالمعرفة بحر... لا بيل محيط ليس له نهاية منظر... وكلية ثقة بأن اصحاب القرار من أبناء بلدي يدركون جدية هذا النداء العاجل (كلنهم حياصة بن ينادي) فهم أحرص مني على إحياء تراث مدينتنا الحبيبة... العمارة..

فينيستيا العراق.. وماسته الرحمد داود.. اني

عليه اول مكتبة أنشأها عبد الرحيم الرحمانى عام ١٩٢٠ (بلا اسم) ثم حولها الى موقع آخر وينفك الشارع من أخواننا المسيحيين الأفاضل يدعى (سعيد ملكي) متزوج من معلمة فاضلة تدعى (الست فكتوريا) ولهم ابنة وحيدة اسمها (ناديه) وكانوا من بين سكنة شارع المعارف وكنت أعرفهم جيدا فهم من رواد دار السينما التي شيدها والدي

المرحوم الحاج عبد الرحيم الرحمانى عام ١٩٥١ و من زبائن مكتبتنا (العصرية) عائلة ملكي الكريمة هذه نقلت سكنها من العمارة الى بغداد عام ١٩٥٩ بعد ان التحقت ابنتهم للدراسة في كلية البنات المغلقة - كلية الملكة عاليه سابقا - جامعة بغداد.

وعندما تم تغيير النظام الملكي الى جمهوري تبديل كل الأسماء المكتبة بالملكية (فالحرس الملكي أصبح الحرس الجمهوري والمستشفى الملكي أصبح المستشفى الجمهوري.. الخ) و.إذنا بأحد العماريين الظرفاء (وما أكثرهم) يقترح على الأستاذ سعيد ملكي قائلا له: -- بس انت يا

أستاذ أبو ناديه بقيت ملكي . . فلماذا لا تغير اسمك الى (سعيد جمهوري)؟ فاجابه الأستاذ سعيد :- اي قابل أني مستوصف ملكي لو قوة جويته ملكية.. لو سلام ملكي هذا هو اسم عائلتي... تلك الحادثة كانت برمتها ملاحظة بين ذلك العماري الظريف الساخر والأستاذ الفاضل سعيد ملكي.. وقد جعلت منها باباً أدخل من خلاله الى موضوعنا الأساس وهو الحديث عن أشهر شارع في مدينة العمارة (شارع المعارف -التربية حالياً) .

لم اعثر على مصدر موثوق به او غير موثوق يؤكد ان مديرية المعارف (وعلى مَر العقوف) كانت تقع ضمن مسار هذا الشارع لكوني يسمي باسمها كذلك لم اعثر على تاريخ تسميته بشوارع المعارف فقد كان يعرف في العهد العثماني بشوارع (التكية) والغالب) كما اعتقد) ان هذا الاسم اطلق عليه في أواخر عشرينيات القرن المئصرم.. وقد بقي هذا الشارع على مدار العقود أرضاً خصبة لغرس المعرفة والثقافة فقد احتوى المكتبات والمدارس وصالونات الصلابة والدكاكين التي كانت ولا تزال ملقنى للمثقفين وأهل المعرفة وقد شيدت

من المحكمة بعد ذلك ومنحت من لم يرد اسمه في الجدول السنوي لكتاب العرائض الممنوحين اجازة مزاوله حرفة كتابة العرائض والزمت المادة (٧) كاتب العرائض ان يلتزم بالاسلوب الكتابي اللائق الذي توجهه الاداب العامة عند تحريره العرائض والبيانات والاستمارات والابتعاد من استعمال الالفاظ والتعابير التي تمس (السلطة او دوائرها ومنتسبها بقصد الاساءة اليهم من دون وجه حق) وقررت المادة (٨) عدم جواز اشتراك كاتب العرائض كخبير او شاهد او عضو في لجنة تقدير لدى الدوائر الرسمية وشبه الرسمية التي يعمل في مجالها الملصحة من قام بتنظيم العريضة او البيان او الاستمارة له وعدم جواز تعقيبه انجاز المعاملة لدى الجهات الرسمية التي يعمل في محالها وقررت المادة (٩) معاقبة الكاتب عند مخالفته احكام القانون او عند الشكوى عليه من الدائرة او من اصحاب العلاقة بسبب اجازته من مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد على سنة ويجوز سحب اجازته نهائيا عند تكرار المخالفة وعاقبت المادة (١٠) كل من يمارس كتابة العرائض بدون الحصول على الاجازة التي قررها القانون او لم يتولى تجديدها وختاماً

الم نقل ان هذا القانون من الموروث الثقافي القانوني الاضحى منسيا .

من الدوائر الرسمية وشبه الرسمية والمؤسسات الحكومية الا بعد المادة (٣) شروط منح الاجازة ومنها الجنسية العراقية واكماله التامنة عشرة من عمره و التمتع بالاهلية القانونية وغير محكوم عليه بجناية غير سياسية او بتهمة مخلة بالشرف وان يكون من خريجي الابتدائية واجتيازها الامتحان الذي تجريه المحكمة و اوجبت المادة (٥) حصول كاتب العرائض على هوية خاصة



(الموبايل) واول قانون لكتاب العرائض في العراق هو القانون رقم ١٣٥ لسنة ١٩٧١ الصادر في ١٢/٩/١٩٧١ وقد توزع القانون على (١٤) مادة كانت المادة (١) في التعاريف حيث عرفت كاتب العرائض بانه من اتخذ كتابة العرائض حرفة معتادة له لقاء اجرة سواء كتبها بخط اليد او بالة كاتبة واشترطت المادة (٢) حصوله على اجازة ممارسة هذه المهنة في منطقة معينة او في مجال دائرة معينة ولا يجوز ممارسة هذه المهنة في المحاكم

## طارق حرب

لم يخطأ من نظم بيت الشعر الأتي : استودع الله سما لا استطع له شكوى على المحبة الا بالمعاريض) والمعاريض جمع معروض وهي التسمية الصحيحة للعريضة والتي كانت تسمى بالعهد العثماني (العرضحال) اي عرض الحال وتسمى في العهد العباسي بالرقعة او القصبة والذي يبدو ان صاحبنا لم يجد سييلا للاتصال بحبيبه الا بالعرائض.. في زمن لا يوجد فيه (الانترنت) ولا يوجد

## النزاهة ومكافحة الفساد الاداري في الحكم العثماني للعراق

كان العراق جزءاً من الدولة العثمانية حتى دخول القوات البريطانية في العراق بعد قيام الحرب العالمية الاولى وكان هناك كثير من التشريعات العثمانية التي طبقت في العراق حتى بعد انسلاخ العراق عن الدولة العثمانية ولسنوات عديدة وكانت هناك بعض الاحكام الخاصة بنزاهة الموظف العمومي وعتفه وامنائه بحيث تلتقي الباب امام بعض اضراب الفساد الاداري ولكي لا يستغل الموظف نفوذ وظيفته ولا يقوم بما يتشكل اساءة لاستعمال السلطة ولا نعلم لماذا تم الغاء هذه التشريعات في العهد الملكي على الرغم من صلاحها وفلاحها ومن هذه التشريعات ما ورد في المادة (١٢) من قرار التركي والتقاعد العثماني للموظفين العموميين والتي منعت

## محلات لها تاريخ سوق حنون

## ستار البغدادي

ذكر (ياقوت الحموي) في كتابه المشهور والعنون بـ (معجم البلدان) بشأن هذه المحلة مايلندا دلالة واضحة، وتحت مادة (قراخ) اي قطيعة من الارض او محلة من المحلات في زمن بني العباس، فهذه المحلة وقسم من محلة الثوراة الحاليين هي جزء من قراخ (ابن رزين) وقد قام ياقوت الحموي بنفسه بقياس طولى هذه المحلة بشوط فرس جيد. وتأسيسا على هذا الكلام يستطيع القارئ الكريم ان يخمن في الاقل مقاربا الحقيقة. ان قراخ ابن رزين انتهت عند تخوم محلة قنبر علي. وقد قمنا بتوجيه بعض الاسئلة لبعض كبار السن من شيوخ المحلة عن سر تسمية سوق حنون هذا وهل هو المعنى بيت الشعر المعروف (مازاد حنون..).

لكن قال قائلنا منهم ان حنوناً هنا كان بقالاً شهيراً في العصر العثماني الاخير وكان رجلاً صالحاً يعطف على الكسبية الصغار ومن (الانجيلية) واخر قال انه كان تاجراً كبيراً وكان يمتلك مغانيخ ثلاثة ارباع بيوت المحلة حرزة، لذلك سميت المحلة باسمه لغناه وسعة حاله. والله اعلم.

وتأتي بعد محلة سوق حنون، محلة خرابية ابن جرادة الوارد ذكرها في غرق بغداد، حيث جرف فيضان كبير هذه المحلة ومعها قراخ ابي الشحم وقراخ القاضي ومعها الجوية، الا ان القراخين المذكورين أنفا قد تغير اسمهما الى محلتى عزات طويلات والغصوة؛ فعضوة قرة شعبان وبقيت الجوية على حالها. وكانت خرابية ابن جرادة من المحلات التي يتركز فيها يهود بغداد وكانت في هذه المحلة (ابن جرادة) بشر لهم تسمى (بئر تطهر) وتعرف عندهم بالطويلة. ولكنه الزمن يأتي على كل شيء وائر وتلك مشيئة لاراد لها.



## موظفو (ايام)

## زمان) كيف

## كانوا يعملون؟

## وداد جمال محمد

بعد ان تلقى مكالمة هاتفية مجهول من ان مدير المدرسة الابتدائية المرحوم (عبد الله الياسري) في قرية (العزيز) قبل ان تصبح ناحية لا يلتزم بالدوام ركب مدير المعارف سيارته الخاصة المرحوم (حسن عجينة) ليتأكد بنفسه والعزيز تبعد عن مركز العمارة ٧٠ كم وقد وصلها عند بدء الدوام فلم يجد المدير وانتظره اكثر من ساعة ولكنه لم يحضر فما كان منه الا ان يعود الى دائرته ويصدر امراً بنقله الى مدرسة ثانية من اهور العمارة مع عقوبة قال لزوجته المعلمة الذي اعرفه ان لديك درسا في مدرستك فلماذا تاخرت عن الدوام اجابته انني زوجة مدير المعارف فمن يحاسبني؟ فما كان منه الا ان يذهب الى دائرته ويصدر لها عقوبة (الغات نظر) حدث ذلك من قبل مدير معارف لواء الدليم المرحوم (طه مكي).